Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سادة فى جانب وعبيد فى جانب . سادة من « الأشراف » يجرى فى عروقهم دم مقدس ! من لون غير دماء البشر العاديين ! سادة هم الذين يملكون ويحكمون ويشرعون . وعبيد لا يملكون شيئاً ، ولا يشرعون شيئاً ، وكل مالهم هو الذل والهوان المقيم .

وحتى القانون الرومانى المشهور بعدالته « المثالية ! » والذى يعتبر الأصل الذى تستمد منه القوانين الأوربية الحديثة فى كثير من المسائل ، حتى هذا كان قانوناً « للرومان فقط » ! الذين يملكون حقوق المواطن الرومانى . وقليل ما هم ! أما بقية الشعب فى إيطاليا نفسها ، ودع عنك المستعمرات والملحقات والبلاد المغلوبة ، فلم تكن تستمتع بهذا العدل الرومانى ، ولم تكن لها حصانة من العسف والاضطهاد . والفرق الهائل بين عدد الأحرار وعدد العبيد يرينا إلى أى حد كانت القلة القليلة تستمتع على حساب الكثرة المغلوبة . فقد كان الأحرار فى روما سنة ٢٠٤ ق. م . ٢١٤ ألفاً ، وكان العبيد ٢٠ مليوناً من البشر فى إيطاليا ، غير بقية المستعمرات !

ووجدت فى بقاع الأرض ـ فى أوربا وفارس والهند وسواها ـ قوانين صريحة تفرق بين الشريف والعبد فى طريقة المعاملة أمام القضاء . وتنص على اختلاف العقوبة على العمل الواحد . فالعبد السارق يقتل ، والشريف السارق يكتفى برد مالديه ! والمعتدى على الشريف ـ إن كان شريفاً مثله ـ فالعين بالعين والسن بالسن . أما المعتدى على العبد فجزاؤه الغرامة ! والغرامة لا تؤدى إليه إنما تؤدى للسيد الذى يملك العبد ، تعويضاً له عن « إتلاف » بعض ممتلكاته! أما السيد ذاته فله على عبده حق القتل والإبادة والتعذيب ! وحتى حين كانت القوانين تخجل من هذه الصراحة فالتطبيق كان يأخذ نفس الروح : فالشريف لا يؤخذ بالظنة ، ولا يحاكم إلا حين تثبت عليه التهمة ، ويحكم عليه بأخف العقاب . والعبد ـ أى الشعب . . يسام التنكيل لأقل